الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

التخصص: دراسات أدبية

أبعاد الشخصية في رواية" اعترافات حامد المنسي للأزهرعطية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطلبة:
- دراجي قويدر
- بلهول محمد
- العمري محمد
- براهيمي عبد الوليد

إشراف الأستاذة:
بن علية نعيمة

السنة الجامعية 2019/2018

شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون.

نحمد الله الذي قدرنا على إنجاز هذا العمل وإتمامه، والصلاة و والسلام على اطهر البشر وعلى من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

نتقدم باسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة بن علية نعيمة على تكرمها وتفضلها بالإشراف على هذه المذكرة، ولما أبدته من سعة صدر وحسن توجيه وإرشاد لإتمام هذا البحث.

ونسأل الله عزوجل أن يجعل من كل نصيحة قدمتها لنا في ميزان حسناتها كما نوجه الشكر والتقديم لجميع أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما عزوجل

" واحفض لهما جناح الذّل من الرحمة وقل رّب ارحمهما كما رباني صغيرًا"

إلى نبع الحنان والشمعة التي بها تزهو حياتي إلى تاج راسي أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى الوالد الكريم

إلى شموع بيتنا المنيرة إخوتي وأخواتي حفظهم الله

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

وجميع الأصدقاء دون استثناء

قويدر

إهداء

أهدي تحياتي إلى كل شخص مهم في حياتي

إلى من بنورها تحلو حياتي نبع حناني

إلى من قال فيهما ربنا تعالى " وقل ربّ ارحمها كما ربياني صغيرًا"

إلى أمي الغالية، ووالدي العزيز

ولكل عائلتي حفظهم الله

إلى كل أصدقائي دون استثناء

إلى من هم شمعة منيرة في حياتي وفرحة في كل لحظاتي

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي

محمد

مقدمة

عرفت الرواية تطورات وتغيرات كثيرة ممّا يصعب تقديم تعريف جامع لها، إذ أنها جنس أدبي يشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى في الكثير من الخصائص، حيث تسرد أحداثا سعى لتمثيل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان على ارض الواقع، وقد عرف الأدب الجزائري اعملاً إبداعية كثيرة، وأسماء روائية بارزة على مرّ السنوات إلى يومنا هذا وصولا إلى الأزهر عطية وروايته اعترافات حامد المنسي التي هي موضوع بحثنا اليوم، فالرواية تهتم بالإنسان وتطرح قضاياه ومشاكله في قالب ممتع

ومشوق وأسلوب مقنع عن طريق التحكم في عناصر الرواية والتي تعتبر الشخصيات أهم عنصر فيها.

وتعدّ الشخصية من العناصر السردية التي يبن عليها العمل الروائي، فهي الأساس الذي يشغل فكر الكاتب عند شروعه في بناء الرواية، فيتخذ من الشخصيات ما يجسد أفكاره ويترجمها على ارض الواقع كما أنّ الشخصية العنصر المنتج للأحداث في الرواية، إضافة إلى أنها مدار الحدث سواء في الرواية أو الملحمة، لذلك لا يمكن إغفال بالنظر إلى ما تقوم به من إنتاج للإحداث، وإضافة نوع من الحركية عليها.

والسبب الذي دفعنا إلى اختيار هذا الرواية يعود لإعجابنا بموضوعها، خاصة أنها رواية مميزة وبأسلوب مشوق، يجسّد الأزهر عطية في روايته "اعترافات حامد المنسي" ،حيث أنّه يعترف في روايته بكلّ ما يعيشه رغم الصراع النفسي له بين الرغبة والرهبة، أمّا عامة الناس فإنهم لا يستطيعون الاعتراف لأنّ رغبتهم لم تتغلب بعد على رهبتهم.

ومن هذا المنطلق بدراسة الشخصيات في رواية "اعترافات حامد المنسي، باعتبارها اول عنصر يشدّ القارئ ويجذ به، وقد نوع الأزهر عطية من الشخصيات في روايته والتي تمّ العمل عليها بدقة كبيرة خاصة الجانب الإجتماعي الذي اولاه الروائي حيزًا كبيرًا من روايته.

هذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما مفهوم الشخصية الروائية؟ وما المقصود بأبعاد الشخصية؟ وكيف ساهمت هذه الأخيرة في رسم شخصيات الرواية؟ وهل كان لها تأثير فعّال في تحريك الأحداث داخل الرواية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا البحث إلى مقدمة،وثلاثة فصول وخاتمة وملحق،وتناولنا في الفصل الأول والذي يحمل عنوان:"البعد الجسمي للشخصية في رواية:اعترافات حامد المنسي، تعريف البعد الجسمي للشخصية وطبقنا ذلك على شخصيات الرواية الرئيسية والثانوية ،أمّا الفصل الثاني الذي يحمل عنوان :"البعد الإجتماعي للشخصية في رواية اعترافات حامد المنسي"فقد انطلقت فيه من تعريف

البعد الاجتماعي للشخصية وقمنا بتطبيق ذلك على الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية، وفي الفصل الثالث الذي يحمل عنوان:" البعد النفسي للشخصية في رواية "اعترافات حامد المنسي"فقد تطرقنا إلى مفهوم البعد النفسي وعجنا على كل من البعد النفسي للشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية.

وانهينا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أمم النتائج التي أفضى إليها البحث إضافة إلى الملحق الذي شمل التعريف بالروائي وملخص الرواية، مع ذكر قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وفيما يخص المنهج المتبع،فقد اخترنا منهجً وصفيا تحليليا لأنّه الأنسب في دراستنا هذه التي تقوم على دراسة الشخصية في رواية "اعترافات حامد المنسي"وتحليلها جسمانيًا واجتماعيا ونفسيًا.

والله المستعان

الفصل الأول: البعد الجسمي للشخصية في رواية "اعترافات حامد المنسي"

01- تعريف البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

02- تعريف الشخصية الرئيسية

03- البعد الجسمي للشخصية الرئيسية

04- تعريف الشخصية الثانوية

05- البعد الجسمي للشخصيات الثانوية

1-تعريف البعد الجسمي(الفيزيولوجي) :

البعد الجسمي هو الذي يهتم :"بوصف ملامح الشخصيات الروائية فهو يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنّه وجنسه".[1] فنرى أنّ البعد الفيزيولوجي يهتم بالظواهر الخارجية للشخصيات، حيث

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر،عمان ، ط4، 2008، ص133.

يهتم الروائي باسم الشخصيات وشكلها وجنسها،كما يهتم بتحديد مكان الشخصيات ومهنتها.[1]

فالبعد الجسمي أو الخارجي:«يشمل المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهر،ويذكر فيه الروائي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وديمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها...وهذا الجانب له أهمية كبيرة، لأنه يساعد القارئ في التعرف على الجوانب الأخرى، فغلبا ما يكشف للمتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها وكذلك فإن حركات رجل بدين تختلف تماما عن حركات رجل نحيف،وسلوك شخص ذميم المنظر ربما اختلفت عن سلوك إنسان وسيم».[2]

ومنه فإنّ البعد الفيزيولوجي يساهم بشكل كبيرفي إكتشاف المكانة الاجتماعية للشخصيات ويسمح للقارئ بالتعرف عليها من خلال مواصفاتها.[3]

2- تعريف الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية:«هي المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرواية ونظرا لكونها محل اهتمام السارد،ولها حضور قوي في العمل الروائي، أو يمكن التعرف عليها من خلال الوظائف المسندة إليها حيث تسدد للشخصية الرئيسية وظائف وأدوار لا تسند لشخصيات أخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار المثمنة أي لها قيمة الثقافة والمجتمع».[4]

فالشخصية الرئيسية إذا هي الركيزة الأساسية التي تقوم بدور يميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى، حيث يكون الضوء مسلطا عليها أكثر من غيرها لأنها تحضر سد الوهلة الأولى في العمل السردي، كما أنها تتميز بالحيوية والنشاط،والحركة الدائمة داخل العمل السردي فهي التي تتواتر على طول النهي وتضطلع بدور مركزي

---

(1) ينظر:المرجع نفسه، ص133.

(2) عبد الرحمان محمد فتاح، تقنيات بنا،الشخصية في رواية ترثرة فوق النيل، مجلة كلية العدد 102،قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، اربيل، العراق، ص50.

(3) ينظر:عبد الرحمان محمد فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، ص 50.

(4) محمد بوعزة، الدليل إلى التحليل السردي (تقنيات ومناهج)، دار الحرف، المغرب (مراكش)، ط1، 2007، ص43.

وأساسي في الحكي، إلا أنها تختفي في لحظة من اللحظات تاركة دورها لشخصية أخرى ... [1]

أما عبد المالك مرتاض فيحدد« الشخصية الرئيسية من خلال عملية الإحصاء أ انه يعتمد على نسبة الكمية، أي الكم من الشخصيات حيث يرى أن تحديد الشخصية الرئيسية في العمل السردي يقاس على كثروا تواترها وتكرارها في العمل السردي».[2]

3-البعد الجسمي للشخصية الرئيسية:

- **حامد المنسي:**

تعتبر هذه الشخصية من بين الشخصيات الأكثر حضور في الرواية باعتبارها أساسية وتدور حولها الأحداث، أشار الكاتب إلاّ أن حامد المنسي كان مدرسا في الثانوية وقد ذكر في الرواية بأنه كان شبيه المهاتها[3]، حيث كان يقوم بعدة حركات جسدية« أنني ضحكت أنذاك...حركت رأسي دليل الموافقة ....من يساري إلى يميني».[4]

« صعدت ونزلت.سرت حيث كان يسير الشيخ الطاهر،جلست حيث كان يجلس».[5] وكان الصمت والقلق يستحوذ على وجه المنسي في غالب الأحيان،« إنه القلق يستحوذ عليك ويسكنك.إنك صامت لا تسأل ولا تجيب، إنك صامت وصمتك مستمر فهن أي شيء تبحث وفي أي شيء تفكر»[6]

---

(1) ينظر سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)،المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان ،ط1، 1997، ص 93.

(2) عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص 143.

(3) ينظر:الأزهر عطية،اعترافات حامد المنسي، الصندوق الوطني لترقية الفنون والأداب وتطويرها،الجزائر، الطبعة الأولى 1500-2002، ص26.

(4) المصدر نفسه، ص09.

(5) اعترافات حامد المنسي، ص128.

(6) المصدر نفسه، ص156.

ورد في الرواية أنه كان يبدو منهكا "وكأنه يحمل هموم البشرية كلها على ظهره ،عيناه ذابلتان».[1]

كما ورد في الرواية قيام حامد المنسي بعدّة حركات جسدية«أنظر إليها تائها، أشعر بقشعريرة، اتكور، إنه البرد في غير وقته، أهتز بعنف، وتصطك أسناني، أغمض عيمي، واسند ظهري إلى أي شيء كان ورائي، وألتصق به»[2]نستنتج بأنّ الكاتب لم يركز كثيرًا على ملامح هذه الشخصية ولم يصف شكلها وصفًا دقيقًا.

3-تعريف الشخصية الثانوية:

تأخذ الشخصية الثانوية أدورا معينة إذا قارناها بأدوار الشخصية الرئيسية في العمل الروائي فهي شخصية تظهر بين الفنية والأخرى أي بين المقطع والأخر لتحتك بالشخصية الرئيسية فتخلق لنفسها عالمًا من الحركة والحيوية والاهتمام داخل العمل السردي، وهي شخصية مشاركة في الحدث، وليست مجرد ظلال.[3]

«وهذا يعني أن الشخصية الثانوية مكانتها ودورها في الرواية فهي شخصية مكتفية بوظيفة مرحلية».[4] بمعنى أن وظيفتها دورية غير ثابتة قد تنتهي في بداية الرواية أو تستمر حتى النهاية .

والشخصية الثانوية« صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والأخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيقة له، وغالبًا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في السرد،ومما يلاحظ عليها أيضا أنّ وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية

---

(1) المصدر نفسه، ص116.
(2) المصدر نفسه، ص110.
(3) ينظر: محمد علي سلامة،الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ ،دار الوفاء نط1، 2008، ص28.
(4) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء،الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص215.

أحيانًا»[1]، والمقصود بهذا الكلام أنّ الشخصية الثانوية لها أهمية في العمل السردي بالرغم من الأدوار الصغيرة التي تقوم بها حيث أنها تسيير وفق وظيفتها ودورها المنصوص عليه.

4-البعد الجسمي للشخصيات الثانوية:

1-حدّة:

تعتبر حدّة جارة المنسي وهي من السكان الأوائل في المدينة، وكانت تعيشي وحيدة« كان ممتها رهيبًا، وتيهها مدهشًا وعجيبًا...إنها هنا تجاور المدينة، وتتكئ إلى جدارها القديم..مخترقة ببصرها فضاءات المدينة كانت جالسة هناك، وقد أسندت ظهرها إلى الجدار وانكمشت وكأنها تحتمي به، أو تفرّإليه...عيناها مصوبتان نحو البحر»[2]

ولعلّ أهم ما يميزها نظرة عينيها« نظرت إلى بعينين كلون البحار في زرقتها المخضرة، ورهيبتين كانتا، ومثيرتين، لكنهما كانتا ابلتين ومتعبتين»[3]، ويقول عنها السارد« وكانت حدّة نورس هذا الحي».[4]

2-الشيخ الطاهر:

كان الشيخ الطاهر مدرسًا في المسجد، وكان يدرس عنده المنسي عندها كان صغيرًا، يتميز المظهر الخارجي للشيخ الطاهر«بقامته الطويلة، وعينية المتقدمتين

(1) محمد بوعزة، الدليل إلى التحليل السردي، ص 44.
(2)اعترافات حامد المنسي، ص79.
(3)المصدر نفسه، ص81.
(4)المصدر نفسه، ص125.

أبدًا» [1] وكان يتميز بلباسه« الأبيض من رأسه إلى قدميه، وعينيه ذات اللون القمحي»[2] كان الشيخ الطاهر رائد المدخنين « كان يجلس وحيدًا كل مساء يدخن يقرأ كتابًا، يتأمل، يسافر عبر البحار».[3]

3-زليخة:

كانت زليخة تدرس في المسجد عند شيخ الطاهر،كما أنها كانت جميلة المظهر«وشعرها الأشقر المتماوج مع الريح، وعيناها الزرقا وان تتستعان باتساع البحر ووجهها القمحي القمري يشع والنظر و التائهة أبدًا وكانت أجمل وأشهى وكانت ابتسامتها مشرقة».[4]، كما تتميز بقامة طويلة وذات جسد نحيف«قامتها الشجرية، وشعرها السنبلي وجسدها النافر أبدا»[5]

4-ولدعلي:

ولد علي «رجل عجوز وهو رجل حكيم متحرك باستمرار كالأطفال ومتحدث باستمرار كالمعلمين».[6] من ميزاته« انه ذو قامة قصيرة والجسم ممتلئ، بشرة سمراء، وجه قمري ممتلئ يوحي بالغربة والأسرار، إنّه المتسول الأكثر شعبية في المدينة».[7]

5-عبد الله:

كان عبد الله صديق ورفيق حامد المنسي،وأحد أقربائه،كما أنّه كان لا يتجاوز العاشرة من عمره،«حيث كان نحيف الجسم،أسمر اللون،أسود الشعر، طويل القامة،حاد النظرة ،خفيف الحركة عصبي المزاج، حادّ الطباع، طيّب القلب بشوش الوجه، لا تفارقه الابتسامة إلاّ في القليل النادر من الأوقات».

---

(1) اعترافات حامد المنسي،ص 78.
(2) المصدر نفسه، ص128.
(3) المصدر نفسه، ص129.
(4) المصدر نفسه، ص92.
(5) المصدر نفسه، ص93.
(6) اعترافات حامد المنسي ، ص98.
(7) المصدر نفسه، ص 99.

كما كان عبد الله« ولدًا نشيطا، له قدرات على توزيع الوقت،كما أنه كان نحيفا جدًا».[1]

كما كان عبد الله « ولد نشيطا،له قدرات على توزيع الوقت، كما أنّه كان نحيفًا جدًا».[2]

6-حمدان:

لقد كان حمدان ممّن كرّس حياته لتنظيف شوارع المدينة، ولقد تميز بأنه«رجل قوي، مفتول العضلات، عريض المنكبين، طويل القامة، ضامر البطن حمدان رجل جميل، أسمر الوجه، أسود العينين والشعر، حمدان رجل صبور، رجل صموت،ولكنه يحمل الكثير من الأسرار».[3]

7-عمّي الصالح:

كان عمّي الصالح عاملاً من عمّال الشحن والتفريغ في ميناء المدينة، ثم أحيل على المعاش منذ سنوات، وقد تميز مظهر الفيزيولوجي« بقامة طويلة،وجه كالح، بدلة زرقاء بسيطة، كبوس أحمر،منكبان واسعان،إنحناءة صغيرة إلى الأمام، ابتسامة تكشف عن كل ما في القلب، يد قوية، قامة الصفصاف الفارعة، رجل كثيرا الكلام، إنّه يدخن ويتلذذ». [4]

هذه أهم الصفات الجسدية التي ميّزت الشخصية في رواية، اعترفات حامد المنسي، والتي كان الهدف منها نقل صورة عن المظهر الخارجي للشخصية، حتى نشعر وكأن هذه الشخصيات شبيهة بالأشخاص الموجودين في الواقع، وهو ما يعطي صورة عن واقعية الأحداث في الرواية، يدخل في إطار ما يسمى الإيهام بالواقعية.

---

[1] المصدر نفسه ، ص126.
[2] اعترافات حامد المنسي ، ص127.
[3] المصدر نفسه، ص133.
[4] المصدر نفسه، ص143.

الفصل الثاني
البعد الإجتماعي للشخصية في رواية "إعترافات حامد المنسي"

01- تعريف البعد الإجتماعي للشخصية
02- البعد الإجتماعي للشخصية الرئيسية
03- البعد الإجتماعي للشخصيات الثانوية

البعد الإجتماعي للشخصية:

01- تعريف البعد الإجتماعي للشخصية:

يمكن فهم هذا البعد من خلال عتبته النصية، فهي التي تساعدنا في فهمه فهو يتعلق بالجانب الإجتماعي للشخصية من منشأ وبيئة وثقافة،أي مكان ولادتها وتربيتها ودرجة ثقافتها، إن كانت متعلمة أو جاهلة، ومنزلتها الإجتماعية سواء كانت فقيرة أم غنية. [1]

كما يحتوي في هذا الجانب أيضا المركز الذي تشغله الشخصية فربما تكون الشخصية فلاحًا أو عاملا، أو أميرًا و هذه المراكز الإجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات

[1]ينظر:عبد الله، تقنيات الدراسة في الروية (العلاقات الإنسانية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001، ص27.

وتبرير سلوكها وتصرفها فكل مجتمع فكل مجتمع له مشكلة والكاتب الملتزم يجب أن يسخر كتاباته لتحليل الأوضاع الإجتماعية والمشاكل الإنسانية، وإظهار الفساد في المجتمع عن طريق تسخير شخصياته لنقد الواقع المعاش. [1]

ومنه فإن البعد الإجتماعي يعتبر مهما في كشف التفاصيل حول الشخصية من منزلتها الإجتماعية ودرجة ثقافتها وعلاقتها بالناس.

2- البعد الإجتماعي للشخصية الرئيسية:

- **حامد المنسي:**

أستاذ في الثانوية يدرس التاريخ والجغرافيا، يميل كثيرا إلى التاريخ درس في المسجد عندما كان صغيرًا، كان المنسي ينهض باكرًا يمارس الرياضة في الصباح،« ولد المنسي في أحد أيام الشتاء الكبيرة وهو يوم أبيض والمقصود باليوم الأبيض هو اليوم الذي نزلت فيه الثلوج حتى غطت كل شيء ،حيث كان يوما مميزًا، وخالته صارت جدة له في هذا اليوم لأنها قابلت أمه يوم ولادته وهذا حسب ما تقتضيه العادة عندهم، كما جعلته يلامس قطعة الثلج التي وضعتها في يده أنذاك». [2]

تزوّج المنسي في سنّ متأخرة جدا، وقد كان زواجه فاشلاً فطلق زوجته نتيجة عدة شكوك،« ومع ذلك فقد فشلت،أتذكر أنه كان لي صديق، زوجه أبوه بعد نجاحه في شهادة الإبتدائية مباشرة ومع ذلك لم يفشل في زواجه لقد صار تاجرًا، ثم مقاولاً بعد ذلك، إنني عندما أذكر مثل هذه الأشياء، فليس من باب الندم على تطليق زوجتي أو التحسر على ذهابها، فقد علمتني جدتي أن لا أندم على مافات، وإنما يجب علي أن أعلم منه ما يفيدني في المستقبل ولكنني أذكره لأنه جزء من الحقيقة التي أعيشها والتي أريد أن أنقلها لكم، قبل أن يقضي عليها النسيان فلعلكم تستفيدون منها». [3]

كما نجد أن للمنسي رغبة كبيرة في قراءة الكتب،« وقد بدأها بطوق الحمامة في الألفة والآلاف، لابن حازم الأندلسي، وذلك في ليالي الشتاء الطويل، ثم أتبعته بكتاب المرجانة

---

[1] ينظر: عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأداب، قسم اللغة العربية ،جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق، ص52.

[2] اعترافات حامد المنسي، ص 157.

[3] المصدر نفسه، ص104.

الثانية، من العقد الفريد، لأبن عبد ربه الأندلسي ثم أتبعته بكتاب الروض العاطر في نزهة الخاطر لسيدي محمد النفزاوي ومثلها من الكتب التراثية في هذا الميدان ».[1]

عاش حامد المنسي فقيرًا يقول:« وكنت فقيرًا، وإبن فقير، ومع ذلك فقد علمتني، إنه التحدي في أجمل صوره التي لا تتجلى إلا لتعذب الإنسان وتقهره، أنا أسجل لأن مثل هذه الأشياء ،لأنها عذبتني ومازالت تعذبني وقهرتني، ومازالت تقهرني، ومازلت أعيش تحت وطأة قهرها». [2]

وقد كان كثيرا النسيان وكثيرا الاكتشافات« لقد كانت إكتشافاتي مختلفة، ومتنوعة، فمنها ماهو تاريخي، ومنها ماهو ديني ومنها ماهو علمي، ثم إنني كنت أخشى غضب الناس وبخاصة منهم رجال العلم والدين لأن هذه الإكتشافات ستهزأركان قواعدهم العلمية الكلاسيكية، وكأمثلة عن هذه الاكتشافات،أن الإفراط في شرب اللبن في فصل الربيع يؤدي إلى خثور النفس، وأنّ نقيق الضفادع يجلب النوم في ليالي الأرق،وأنّ الموسيقى تطهر النفوس والبحر يعدل المزاج». [3]

3- البعد الإجتماعي للشخصيات الثانوية:

01- حدّة: تعتبر حدّة جارة حامد المنسي وكانت من السكان الأوائل في المدينة تعرف كل أسرارها، تعيش وحدها في بيتها هي الأمل في الحي،« أمّا الأطفال، فإنهم يتعمدون في كثير من الأوقات استفزازها، فينا دونها (حدّة بوفكران) ومع ذلك فإنها لا تغضب أبدا، تعيش متحركة في الحي كله، من بيت إلى بيت، وفي أزقته المتربة من مكان إلى مكان، متحدثة إلى كل من صادفته أوصادفها، تجالس الأطفال الصغار، ونتحدث إليهم وكأنهم كبار». [4]

هي أمارة الحي، والحي بدونها لا يمكن أن يستقيم، أو تستقيم فيه حركة أو نشاط إنها جزء منه، وهو كل بها، كانت أمها ولادتها عسيرة،« كانت أمي كثيرة الولادة، وتوصلها في كل مرة إلى باب القبر، كلّهم ماتوا في مهدهم،كان خامسهم طفلاً أسمته(عياش)، ولم تعتن به كثيرا لعله يعيش، وعاش، ثم كنت سادستهم، وأسمتني (حدة) لعلهّا تحد عن الولادة، وقد

---

[1] المصدر نفسه، ص86.
[2] اعترافات حامد المنسي، ص86.
[3] المصدر نفسه، ص 102.
[4] اعترافات حامد المنسي، ص 36.

أخذها أخرنا وأخذته رحلت به وهو في بطنها، ماتت وهي لم تتجاوز الثلاثين من عمرها».[1]

وكان لحدّة أخ يعيش وراء البحار مغتربًا،« وكانت تنتظر عودته باستمرار وتختار العرائس الجميلات باستمرار، وتذهب إلى البحر تترجى أن يعود من هناك، وأخيرًا عاد إليها في نعش جميل، وقالوا عنه بعد ذلك، أن زوجته هي التي قتلته أفرغت في صدره عدةّ رصاصات من مسدسها، والسبب مجهول».[2]

2- الشيخ الطاهر:

شيخ المسجد كان يقوم بتدريس القرآن الكريم،« كنا نجلس متحلقين في نصف دائرة، مكونين شكل هلال، ويتوسطه الشيخ ويقابله، وقد أستظهره إلى الجدار مقابلاً لنا، بحيث يستطيع أن يرى الداخل والخارج ».[3]

ولقد كان للشيخ الطاهر مكانه في الشارع والمدينة،« حيث كان يجلس وحيدًا كل مساء، يدخن ،يقرأ كتابًا، يسافر عبر البحار أو عبر القفار، كما تسافر الطيور المهاجرة، فيعود وكل الأشياء تذهب وتعود،ثم تذهب وتعود، وما أصعبها حين تذهب ولا تعود».[4]

كان الشيخ الطاهر يقصّ عليهم القصص الدينية يقول السارد،«أتذكر الآن شيخ الكتاب كان يقرئنا القرآن، ويقصّ علينا قصص الأنبياء، إنه وحده الذي يعرف أسرارهم، ويعرف عشقهم أيضا».[5]

3-زليخة:

---

(1) المصدر نفسه، ص37.
(2) المصدر نفسه، ص39.
(3)اعترافات حامد المنسي، ص29.
(4) المصدر نفسه، ص 129.
(5) المصدر نفسه، ص112.

درست زليخة في المسجد عند الشيخ الطاهر مع حامد المنسي، « ونحن نستمع إلى قصصه، وقد قابلتني زليخة، وهي تذبل عينيها، وتقول لي أشياء لا يستطيع فهمها إلاّ العاشق والمعشوق».[1]

وتميزت زليخة بأنها« كانت قليلة الكلام، كثيرة الحركة والإشارة قليلة الحفظ، ممّا كان يسبب لها كثيرا من التوبيخ والتقريع من قبل الشيخ».[2]

ومن بين الأشياء التي كانت تفعلها زليخة« كانت تحضر معها، في كثير من الأحيان، قطعة من الكسرة، بيضاء كجسدها، ناعمة كجسدها وكانت تطعمني منها، فأشعر بالفرق الشّاسع بيني وبينها، فهناك فرق كبير بين ما تأكله هي، وما أكله أنا، وبين ما تلبسه هي، وما ألبسه أنا هي غنية وابنة غني، كانت تقول لي أشياء كثيرة جدًا، منها ما أفهمه، ومنها ما لا أفهمه، وكانت تبحث عني باستمرار، وتسأل كثيرًا ،تعرف الكثير ممّا كنت أنا لا أعرفه».[3]

وقد كانت كثيرًا ما تجلس بجانب حامد المنسي« وكانت تّحاول استفزازي باستمرار، وكثيرا ما كانت تسرق منّي صلصا لي الذي أنتقنه بعناية شديدة لصقل اللوح، وكذا صمغي الأسود المصنوع من صوف الغنم المحروق والذي نستعمله للكتابة، كانت تسرقهما لتأكلهما».[4]

4-ولد علي:

رجل كبير في السّن، ذو حكمة ولا ينطق إلاّ عن تجربة،« ولكنّه رجل من نوع خاص يظهر في فترات أخرى، تطول هذه الفترات أو تقصر فإن هذا لا يهم أيضا، له رحلات

(1) المصدر نفسه، ص 112.
(2) اعترافت حامد المنسي، ص30.
(3) المصدر نفسه، ص31.
(4) المصدر نفسه، ص30.

موسمية كرحلات الطّيور المهاجرة، والمدن عنده مثل النّساء تماما، منهنّ الزّوجة، ومنهّن العشيقة، والخليلة والحبيبة»[1]

وهذه حكمة من حكم ولد علي التي يثبتها في النّاس بكل حب وبكل عضوية.

فهولا يتحدث إلاّ في صميم الموضوع«لا يلف ولا يدور، لا يقدّم ولا يمهد يفصل الأحاديث عن هذا المجتمع».[2]

ولد علي رجل ذو ثراء ثقافي أوهكذا يبدو لي«ينطلق من الذّات إلى الذّات ومن الذات إلى المدينة،إلى المجتمع، ثم إلى العالم كله، يتحدّث إليك في كل شيء، ويناقشك في كل شيء، في التّاريخ، في السّياسية، في الاقتصاد، في الأدب والفن».[3]

راحل باستمرار كالأطفال« إنّه المتسول الأكثر شعبية في هذه المدينة بكل أحيائها، ذلك هو ولد علي إنّ كنت لا تعرفه، تجوّل في العديد من أقطار العالم شارك في بعض الحروب الظالمة مرغمًا ،وعمل في عدّة حرف، فلاحًا معلم أطفال بناء بائع جرائد، بائعا متجوّلا، ثم دروشه التّصوف واحتضنته الزوايا ومازالت أثار ذلك بادية على تصرفاته حتى الأن».[4]

وهذه كلّه يذكّرنا بأشياء كثيرة بالغربة والأسفار والمغامرات، وبتجارب الحياة

5-عبد الله:

يعتبر عبد الله صديق ورفيق الطفولة لحامد المنسي،ومن المقربين إليه في عائلته.«كان عبد الله ،وكان أبوه (عمي سعد)، هكذا كنّا نناديه نحن الصغار،وهذا هو إسمه الحقيقي،أمّا الآخرون فإنّهم يضيفون إلى اسمه صفة (الحلاوجي)، لأنه كان بائع حلويات على عربة صغيرة، يدفعها في الصّباح ليغرق وإياها في زحمة المدينة، كان عبد الله متعدد المواهب، كما كان متعدد الاختصاصات، يوزع نشاطه الأسبوعي بين المدرسة، والكتاب،

(1) اعترافات حامد المنسي، ص 98.
(2) المصدر نفسه، ص98.
(3) المصدر نفسه، ص99.
(4) المصدر نفسه، ص99.

ومسح الأحذية، وجلب الماء من حنفية الحي ثمّ يختمها في نهاية الأسبوع بالذهاب إلى المقبرة صباح كل جمعة، وهوبذلك يلتقي مع حدّة في هذه الصورة المتميزة»[1].

وقد اختلف عن أهله وسكان الحي« بتعدّد مواهبه، وبمعرفته للقراءة والكتابة، وأخبار المدينة، وبخاصة منها عدد أمواتهم، وأوضاعهم الإجتماعية، كالأفراح والأحزان، وغيرها من الأخبار الأخرى».[2]

كان عبد الله يزور المقبرة باستمرار، ويحدّث مقابرها،«وله أن يرتّل ما شاء من الآيات، بصوته الشجي، ويستّلم الأجر عن ذلك قبل البداية».[3]

6-حمدان:

رجل يكافح بعزم وإسرار لتنظيف مختلف شوارع وأحياء المدينة،« إنّه حمدان، ولا إسم له غير حمدان، لقد ظهر حمدان في هذه المدينة فجأة، وبدون تمهيد،أو مقدمات، ولا أحد يستطيع أن يحدّد اليوم الأول لظهوره».[4]

جاء حمدان، إلى المدينة، فوجدها على حالة متدهورة، شمّر على ساعديه، ولم يطلب المساعدة من أحد، «حمدان ينظف شوارع المدينة ويزيل أوساخ المدنية المتراكمة، ولو كان بإمكانه أن يرشّ شوارعها بالعطور لفعل، إنّه يعمل بدون كلل، وبدون ملل، من الصّباح إلى المساء، لا يتعب ولا يقول آه».[5]

إلاّ أنّ حمدان قد تخصّص في تنظيف أحد الأحياء بكل شوارعه وممراته،« إنّه حي الأمل، في هذا الحي يتحرك حمدان، من شارع إلى شارع يطارد الأوساخ، أينما وجدها،

مكنسته بين يديه تتحرك باستمرار،تهتز في رشاقة».[6]

---

(1) اعترافات حامد المنسي، ص127.
(2) اعترافات حامد المنسي، ص127.
(3) اعترافات حامد المنسي، ص128.
(4) المصدر نفسه، ص131.
(5) المصدر نفسه، ص 132.
(6)اعترافات حامد المنسي ، ص133.

وهو غير مهتم بأحد« حمدان لا ينظر إلى أحد من الناس،ولكنّ الناس ينظرون إليه، ويرسمون حوله علامات إستفهام بحجمه، كما أنّه لا يمكنك أن ترى حمدان جالسًا في النهار، إلاّ إذا جلس للأكل، ولا يمكنك أن تراه نائمًا إلاّ في الليل، إنّه ينام في كل مكان، في كل شوارع المدينة».[1]

7-عمّي الصالح:

كان ذات يوم عاملاً من عمال الشحن والتفريغ في هذا الميناء الذي تتوسده المدنية،« ثم أحيل على المعاش منذ سنوات،ولا همّ له لأن، سوى الحديث عن الماضي والحاضر، أمّا المستقبل فلا شأن له به، إنه لغيره، كما يقول دائما».[2]

يقول عمّي الصالح:« إنّ عامل الميناء، هو عامل الميناء، لا يتغير أبدًا كما تعرفه تجده، وكما يولد يموت كل شيء بتغير إلاّ نحن (البحر والشكارة)،إنها قدرنا وحياتنا،البحر يعرفنا ونعرفه، والشكارة تعرفنا ونعرفها أيضا، إنه الثالوث الذي بنيت عليه حياتنا في هذه المدينة، ولم يتغير، ونحن لا نملك في هذه المدينة إلاّ جهدنا وعرفنا فقط نمنحهما لمن شاء، لنحصل على الخبز، ولكي تستمر فينا الحياة، فإذا انتهى جهدنا، وجفّ عرقنا، انتهت معهما وظيفتنا».[3]

كما أنّه لا يملك شيء في هذه الحياة« إنّنا نمرّ في هذه الحياة بكلّ هدوء فنحن لا نملك شيئا، وعندما نموت فإننا لن نترك شيئا، عاش ما كسب، مات ما خلى».[4]

تمّيزت الشخصيات في رواية إعترافات حامد المنسي، بسلوكات اجتماعية، حيث من خلالها نستطيع التعرف على الشخصيات وأبعادها الاجتماعية، ومدى تأثيرها في الواقع المعاش، ومنه فإنّ البعد الاجتماعي يعتبر مهم في كشف التفاصيل حول الشخصية الاجتماعية ودرجة ثقافتها وعلاقتها بالناس.

---

(1) المصدر نفسه، ص134.
(2) المصدر نفسه، ص 144.
(3)اعترافات حامد المنسي، ص 145.
(4) المصدر نفسه، ص 146.

الفصل الثالث البعد النفسي للشخصية في رواية "إعترافات حامد المنسي"

01- تعريف البعد النفسي للشخصية
02- البعد النفسي للشخصية الرئيسية
03- البعد النفسي للشخصيات الثانوية

01- تعريف البعد النفسي للشخصية:

يتمثل البعد النفسي للشخصية في الصفات والأحاسيس التي تختّرق الشخصية الروائية وتهيمن على الفضاء العام للرواية فتلون كل مقومات الخطاب الروائي حيث يكون السرد ملونا بالإنفعال النفسي...[1]

[1] ينظر محمد معتصم ،رواية تكون الشخصية، وفاء الوعيسي، للجوع وجوه أخرى، منشورات مجلة المؤتمر ،ليبيا، ط1، 2006، 2016/05/14.

بمعنى أنّ هذا البعد يتمركز أساسًا حول الشعور الداخلي الذي يكتسي الشخصية الروائية فإن كان هذا الشعور إيجابيًا يحفّز الشخصية ويقويها والعكس .

كما أنّ هذا البعد يحدد مدى تأثير العرائز في سلوك هذه الشخصيات من إنفعال أوهدوء من حب وكره أو وأروح الانتقام أو التسامح، وهل هي شخصية إجتماعية أوإنطوائية على نفسها، معقدة أو خيالية من العقد، لأنّ الشخصية الإنطوائية لا تستطيع أن تتحول بين ليلة وضحاها إلى شخصية متفتحة ومرحة، إنّ هذه الجانب يدرس فيه الكاتب مشكلات الشخصيات النفسية، فالرواية ميدان واسع لكي يغوص القاص في أعماق شخصياته ويبرز منها كل صغيرة وكبيرة فالقصة على حد قول أحد الباحثين المجال الأول في ميدان الأدب للتحليل والوصف، بحيث أنّ هذا الدخول إلى العالم الداخلي للشخصيات وتصوير نفسياتهم أذهانهم مهم جدًا للغوص في أعماقها الداخلية والكشف بصدق عمّا يدور في داخل الشخصية....على.

على غرار التصوير الخارجي الذي لا يتفق مع الصدق الفني حسب بعض النقاد، لذلك إتجهوا بدلاً من ذلك إلى واقع الأشياء الخارجية في أذهان الشخصيات لكشف تأثير العوامل الخارجية على نفسيتهم.[1]

وممّا سبق ذكره يمكن اعتبار البعد النفسي أهم بعد يستند إليه الكاتب للكشف عن الشخصية وتحليل سلوكياتها وتصرفاتها، فهو يشتمل على أساسيات الجوانب الوجدانية والإنفعالية من أحاسيس ومشاعر وعواطف يرتكز عليها قانون التحليل النفسي.

وكما ورد في كتاب غنيمي هلال:« والبعد النفسي ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك،والرغبات والآمال، والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها،ويتبع ذلك المزاج:من انفعال، وهدوءا، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة».[2]

2- البعد النفسي للشخصية الرئيسية:

- حامد المنسي:

يمتلك حامد المنسي روح وحب السيطرة على الأشياء « من هنا يحلو النظر في هذه المدينة، ومن هنا يمكن التغلغل فيها واكتشاف أسرارها، ومحاضرتها... ولو كنت جيشًا وحدك يا منسي، وكنت القائد والمقود في حملتك على هذه المدينة، لما

---

[1] ينظر عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأداب، قسم اللغة العربية ،جامعة صلاح الدين، أربيل ،العراق، ص50.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، ط7، 2007، ص573.

تحطمت هجماتك أبدًا، ولا انتصرت، فمن أين تسغزوها لو قدر ذلك؟ أجب من البر، أم من البحر، أم من الجو؟أم أنك ستتوزع حولها كالألهة، تتموقع في كل مكان، ثمّ تحمل عليها حملة الوحوش الضاربة، التي لا تبقي ولا تذر؟ فكر في ذلك جيدًا، ولكن تذكر أيضًا ،أنك منسي وابن منسي»[1].

على الرغم من أنّ حامد المنسي أستاذ تاريخ وجغرافيا إلاّ أنّه كان يحب التاريخ أكثر« عندما أنهي دورتي هذه، سأستحم، وأتناول الفطور، ثم بعد ذلك أذهب إلى الثانوية،حيث ينتظرني اليوم درس في الجغرافيا، كم ثقيلة دروس هذه المادة وكم هي جافة، يشتكي منها المعلم والمتعلم... طالباتي كثيرًا ما ينبهنني عندما أحوّل درس الجغرافيا إلى درس في التاريخ ،إلاّ أنّ الذنب، في الحقيقة ليس ذنبي وحدي ،أنا أستاذ تاريخ ،ولست أستاذ جغرافيا».[2]

يخيّم القلق على نفسية المنسي في غالب الأحيان« لماذا يتعكر مزاجنا في بعض الأحيان، ويسكننا القلق، أو الحزن أو الاضطراب، ولا تعرف لذلك سببًا ؟ إنها الحقيقة المرّة يامنسي، عندما تتذكرها تحرك عواطفك، وتبعث فيك شيئا من القلق والإضطراب، إنها هموم البشرية، وأنت جزء منها ألمها ألمك، وحزنها حزنك...كان القلق يستحوذ علي ويعصرني، وكنت أجوب غرف البيت واحدة وأقف أمام كل نافذة... صور وأشرطة متداخلة تشوش ذاكرتي..أنا منسي فعلاً، فمن يزورني الأن، ويبعد عنّي ألم الوحدة؟».[3]

يحبّ البحر عندما يكون هائجًا« إنمّا يعجبني البحر عندما يكون هائجًا يلاطم صخور الشواطئ بعنف وبدون كلل...يرسل بصره بدون تحديد، فيصطدم بلون البحر، ثم يبدأ بالإنزلاق شيئا فشيئا إنّه يتمتع بجمال البحر الهادئ الذي لا يحبه».[4]

---

(1) إعترافات حامد المنسي، ص 21.
(2) المصدر نفسه، ص 27.
(3) اعترافات حامد المنسي، ص 53.
(4) المصدر نفسه، ص 82.

يشعر المنسي بانهزام لا مثيل له في هذه الحياة« إنّي أشعر بتعب كبير،إنّي أقاوم لرياح العاتية بهراوة أكبر منّي، إنّني متعب مجهد، إنّني مثقل بالهموم والأحزان، تنخرني كما ينخر السوس حطبًا رديئاً».[1]

المنسي رجل يحبّ البحر كثيرًا «بل قل يعبده ويقدّسه، لكنّه لا يسبح فيه ولا يذكر أنّه دخله يوماً، أو إحتضنته مياهه، ولا يصطاد سمكه، فحبّه للبحر حب عذري، أو صوفي إن شئت، إنّه حب البعيد للبعيد، يذهب إليه بانتظام،ويملأ رئتيه بهوائه الرطب، ويملأ بصره بمنظره الجميل، إنّه يستلهم البحر، ويرسم له صورة من أجمل مارسم في حياته».[2]

يسكن المنسي شيء بداخله« تكوّر ذلك الشيء في داخلك أولاً كالزوبعة، فهزّك هذا عنيفا...وبدأت تشعر بعد ذلك بخفة، بارتخاء، وبنوع من الفراغ الذهني، وكأنك قد تخلصت من شيء رهيب كان يسكنك،إنّه شيء ثقيل جدًا ورهيب جدًا ،أتخلص منه الأن فأشعر بالراحة».[3]

3- البعد النفسي للشخصيات الثانوية:

1- حدّة

الحالة النفسية لحدّة هي أنّها تعيش وحيدة ولا تتحمّل البقاء في البيت« تعيش حدّة في حيّنا وحيدة في بيتها، وهي لذلك لا تتحمّل البقاء في المنزل، إلاّ في أوقات محدودة جدًا، بل تعيش متحركة في الحيّ كله، من بيت إلى بيت، متحدّثة إلى كل من صادفته أو صادفها».[4]

حدّة كثيرة الكلام وذلك راجع إلى المكبوتات النفسية لها« تتكئ حدّة الأن على حائط شرفتها الملتصقة بشرفتي، ويمتدّ بصرها إلى مكان ما، أو نحو شيء ما، تحوّله

---

[1] المصدر نفسه، ص89.
[2] المصدر نفسه، ص 113.
[3] اعترافات حامد المنسي المصدر نفسه، ص 116.
[4] المصدر نفسه، ص36.

وتنقله إلى جهة أخرى... أعرف يا حدّة أنني لوحدثتك، لوجب علي أن أصمد أمامك مدة لأسمع منك نشرة أخبار مطوّلة».[1]

إنّ القلوب لها أشياؤها التي لا تبوح بها، ولحدّة أسرارها الخاصة ومتعتها التي لا متعة بعدها في زيارة المقبرة، تزور حدّة القبور وقد تتأملها كثيرًا، ربّما لأنّ فيها إثارة أكثر للشجن، أو ربّما لشيء آخر تعرفه هي وحدها...».[2]

تبحر حدّة عن طريق خيالها« إنّها عوالم شاسعة وبعيدة وخالية من كل جميل وأنت فيها تكافحين من أجل شيء لاهو لك،ولا هو لنا، ولكنّه شيء جميل.

فاحذري التيه يا حدّة وأنت تبحرين بعيدًا، فقد لا تستطيعين العودة بعد ذلك في أمان،فإنها عوالم خطيرة، وبحارها دوأمات، وأمواج عاتية لاتستطيعين مقاومتها».[3]

2-الشيخ الطاهر:

كثيرا ما كان الشيخ الطاهر يغيب ببصره وبفكره عن الواقع « وشيخنا كثيرًا ما يفعل ذلك ولا نعرف حينها، فيما كان يفكر ولا أين كان يصل في رحلته تلك لعله كان أركض مثلما ارض أنا الأن».[4]

ولقد كان الشيخ الطاهر متعلقًا قلبه بالمدينة التي كان يعيش فيها يقول المنسي« لم تعد المدينة كما كانت في زمانك ،قد كانت أصغر، وكانت أهدأ،وكانت أنظف وأجمل، ولقد كنت تحبّها كثيرًا، وكان يطيب لك أن تتنفس هوائها المشبع بالرطوبة في كل الفصول، وتجد في ذلك لذّة، وتجد في ذلك راحة».[5]

الشيخ الطاهر يفضّل اللون الأبيض على غيره«كان الشيخ يحبّ البياض فهل مازال كذلك؟لقد عشت في البياض، ورحلت فيه، ولذلك سألبسك ما تحب، وأشكلك كما

---

(1) المصدر نفسه، ص39.
(2) ينظر: الأزهر عطية، إعترافات حامد المنسي، ص 124.
(3) المصدر نفسه، ص 80.
(4) المصدر نفسه، ص30.
(5) اعترافات حامد المنسي، ص 129.

تحب ولكنني لاستطيع أن أتجول بك في الشوارع والأماكن التي تحب لأنّ مدينتك هذه قد تغيرت كثيرا وشوارعها صارت كما لا تحب».[1]

كان الشيخ الطاهر يحضر سجائره بنفسه ويجد في ذلك لذّة كبيرة«يشعلها يمتصها بشراهة، نافثا من أعماقه دخانّا ذا رائحة خاصة، يلوث به الجو وينعشه، حينما يتسع صدره لكل شيء وينفذ ببصره وبصيرته إلى كل شيء، وتستنفر فيه الحواس كلها،ولعلّه يرحل أنذاك إلى عوالم لا يعرفها سواه ،ويعيش مرحلة قصوى من مراحل التجلي والانهيار».[2]

2- زليخة:

يتأمل المنسي صورة زليخة التي يفتقدها في كثير من الأحيان" إنّي أراها نقطة بيضاء في الأفق البعيدة مثلما يرى المهاجر مدينته التي يودعها إنها تأتي إنها تقترب إنها تنشر أجنحتها البهيجة، إنّها تحضنني تلسعني في الأعماق، تدغدغني، ثم ترحل بي إلى ماض مشترك بيننا" [3]

كانت زليخة تتحدى حامد المنسبي يقول:" كانت تتحداني في طفولتنا، ومازالت تتحداني حتىّ الآن... وبينهما كان التحدي في صورته الجميلة وفي شكله البري"[4]

لم تكن تفارق المسني في غالب الأحيان" عندما كنّا في الكتاب، كانت تحب الجلوس إلى جانبي، تذكرت أيضاً أنها كانت تذبل عينيها، وتسند رأسها إلى كتفي عندما يغفو الشيخ، وينكس رأسه وكثيرا ما يحدث ذلك في فصل الربيع، وأيامه الجميلة"[5]

تعتبر زليخة بمثابة معلمة للمنسي" كانت تطاردني باستمرار ومازالت تطاردني باستمرار كانت تحاول تعليمي شيئا ممّا تعرفه، وكنت أحبّ ولا أحبّ تقف أمامي كشجرة باسقة...أو أي شيء تجتمع فيه القوة، والصبر، والحياة، والجمال"[6]

---

[1] المصدر نفسه، ص 164.
[2] المصدر نفسه، 76.
[3] اعترافات حامد المنسي، ص 92.
[4] المصدر نفسه، ص 93
[5] المصدر نفسه، ص 61.
[6] المصدر نفسه، ص 93.

4- ولد علي:

ولد علي يسمى القرية بالمدينة" فهو يعرفها جيدا، وهي تعرفه جيدا وهو يحبها، ويقول أنها تحبه أيضا كلمته أم لم تكلمه، فإنّ هذا لايهم ...يظهر في فترات أخرى، تطول هذه الفترات أو تقصر فإنّ هذا لايهمّ أيضا.

سألته ذات مرة عن السر في ذلك، فابتسم وقال شيئا في نفسه... والمدن عنده مثل النساء تماما، منهنّ الزوجة، ومنهن العشيقة، والخليلة والحبيبة"[1].

ولد علي له وجه يوحي بالغربة والأسرار " يثيرك، ويقلقك، حتى ولو كنت تعتقد أنه مجنون الصراحة والجرأة والشجاعة الأدبية، وسعّة الإطّلاع، ذاكرة ولكنها تحتفظ بالأسرار والعجائب، إنه المتسول الأكثر شعبية في هذه المدينة بكلّ أحيانها، يجبّ الأطفال ويحبه الأطفال يعرف الناس يعرفه الأطفال... دروشه التصوف واحتضنته الزوايا ومازالت أثار ذلك بادية على تصرفاته حتى الآن"[2]

وينفرد ولد علي بنفسيته وتجربته في الحياة" واستمع إلى ولد علي يحدّثك عن الأشياء التي لن تجد لها وصفا ولن تجد عنها خبراً في كتبك دعه يحدثك عن الجمال وسرّ الجمال...يقابل البحر ويقابله البحر، نائما مستيقضاً أو راحلا متوحداً، والتوحد رحلة من أصعب الرحلات "[3]

5- عبد الله:

يختلف عبد الله عن أهل الحي بمعرفته لكلّ أخبار المدينة " بخاصة منها عدد أمواتهم، وأوضاعهم الاجتماعية، كالأفراح، والأحزان، وغيرها من الأخبار الأخرى، ماذا تريد حدّة من زيارتها المقبرة، وماذا كان يريد منها عبد الله؟ كل منهما يزورها،

---

[1] اعترافات حامد المنسي ، ص 98.
[2] المصدر نفسه، ص 99.
[3] المصدر نفسه، ص 100.

وكلّ منهما يتأملها، وكلّ منهما يحدّث مقابرها إن سراً، وإن جهراً، اليوم واحد، والوقت واحد، ولكن الأهداف تختلف"[1].

يتصف عبد الله بأنه" عصبي المزاج، حاد الطباع، طيب القلب بشوش الوجه، لا تفارقه الابتسامة إلاّ في القليل النادر من الأوقات"[2]

6- حمدان:

حمدان واحد من هؤلاء الذين يعشقون ويعشقون ويطفئون نارهم، في تنظيف شوارعهم ومدنهم، ظهر كشيء يبهج النفس، ويخلخل أعماق الناس يهزهم جميعا، وبعنف هزة واحدة... [3]

جاء حمدان إلى هذه المدينة، فوجدها على حالة لم تعجبه " فتأملها جيدا ثمّ توحد فيها، حتى تجلت له الأمور، وتبدّت له المدينة بكل ما فيها من جمال وقبح...وهو العاشق والمعشوق وهو المالك والمملوك، وهو الناجد والمنجود ... إنّه يريدها أن تكون نظيفة وجميلة، تبعث البهجة والإنشراح في النفوس، إنه يعمل بدون كلل،وبدون ملل، وتوحّد يا حمدان ،توّحد فالعمل واجب وتوحّد.. حمدان يحبّ العمل ويعرف قيمة العمل، ولكنّه لا يحبّ الشعارات، إنّه متوحّد طول الوقت، لا يكلم أحدًا ولا يريد أن يكلّمه أحد».[4]

حمدان الرجل الوحيد في هذه المدينة الذي يستحق أن يشكر«ولكنّه لا يحبّ الذكر، ولا يحبّ الشكر... حمدان رجل صموت، ولكنّه يحمل الكثير من الأسرار، كل سكان الحي يحبّون حمدان،ويحترمونه، ولا يزعجونه..... إنّه جميل يحب الجمال، وإنّه نظيف يحبّ النظافة، وما أشجع حمدان وهو يكافح بدون هوادة لإزالتها، لا يكلم أحدًا، ولا يكلمه أحد».[5]

7- عمي الصالح:

---

[1] ينظر اعترافات حامد المنسي ، ص 127.
[2] المصدر نفسه، ص126.
[3] المصدر نفسه ، ص130.
[4] اعترافات حامد المنسي، ص132.
[5] المصدر نفسه، ص 133.

يتميز عمي الصالح بابتسامة تبعث الإطمئان في النفس «ابتسامة تكشف عن كل ما في القلب، وتشع الإطمئنان من النفس إلى النفس، ومن القلب إلى القلب فلا تملك إلاّ أن تبتسم ولا تملك إلا أن تطمئن وتهدأ».[1]

عمي الصالح رجل كثير الكلام «يحبك أن تسمعه، ولا يحبك أن تتكلم كثيرا ،ومع ذلك فإن يستطيع أن يجعل منك مستمعا كريما...دعه يقول ما يشاء دعه يتنفس ملء صدره، ويخرج ما فيه من هموم، ومن أوساخ تراكمت عبر السنين دعه يجدد هواء رئتيه المتعبتين،إنه يدخن ويتلذذ، ثم يسعل ويتألم».[2]

يتحسر عمّي الصالح على حالته المزرية فيقول:« هاهي المدينة أمام بصرك، أنظر إليها تأمل القديم والجديد فيها،إنه ليس لنا نحن لا نملك فيه شيئا،ولن نملك منه شيئا،إننا لا نملك إلا جهدنا وعرفنا فقط... تجوّل في شوارع المدينة وأحيائها،واسأل لمن هذه ؟ ولمن هذه ؟ ولمن تلك؟

وسيقولون لك هذه لفلان ،وتلك لفلان وحينها ستجد كل الناس إلاّ نحن،فأين نحن من هذا كله؟ إنّك لن تجد لنا أثر إلاّ هناك ،حيث ترسوا البواخر».[3]

لقد تمثل الجانب النفسي للشخصيات، في الكشف عن الحالات النفسية التي تعيشها الشخصيات في الرواية،وتحليل سلوكياتها وتصرفاتها، على أساس جوانب وجدانية وإنفعالية، يتضمنها قانون التحليل النفسي، حيث يكون السرد في الخطاب الروائي ممزوجًا بالإنفعال النفسي، فإن كان الشعور الداخلي إيجابيا فإنّه يحفّز الشخصية ويقويها والعكس.

(1) المصدر نفسه، ص 143.
(2) اعترافات حامد المنسي، ص 144.
(3) المصدر نفسه، ص 146.

خاتمة

في ختام بحثنا هذا ، ندرج أهم النتائج المتوصل إليها ،وهي كالأتي:

1. الرواية جنس أدبي يتشكّل من عناصر فنية أهمها الشخصية الروائية.

2. يهتم السارد بوصف شخصياته من جوانبها الداخلية والخارجية وقد يقتصر على جانب واحد في بعض الأحيان، كما أنّه قد لا يهتم بوصف كل الشخصيات وصفًا دقيقًا وإنّما يركز على الشخصيات المهمة في الرواية، وقد ركّز الأزهر عطية في روايته"إعترافات حامد المنسي" على الشخصية الرئيسية مع عدم إهماله للشخصيات الثانوية.

3. كشفت لنا رواية الأزهر عطية عن علاقة تكامل بين الشخصيات فلا يمكن الاستغناء عن شخصية واحدة في الأحداث لانّها مترابطة فيما بينها.

a. وفق الأزهر عطية في رسم شخصياته، فاستطاع أن ينقل لنا صورة عن مظهرها الخارجي، وطبقتها الاجتماعية، وصفاتها النفسية، وكان لكلّ ذلك دور في بناء الحدث وإبرازه وتأكيده.

ملحق

01- التعريف بالروائي
02- ملخص الرواية

01- التعريف بالروائي:

الأزهر ابن صالح عطية، ولد عام 1943 في ولاية قالمة من شرق البلاد، حفظ القرآن في الكتاب بمسقط رأسه، ثم تحول إلى مدينة سكيكدة سنة 1962، حيث درس من الخارج وتقدم للامتحانات الرسمية كمترشح حر، ثم دخل جامعة قسنطينة وتخرج فيها بشهادة الليسانس من معهد الآداب والثقافة العربية عمل مدرسا بالمرحلة الابتدائية، فمديرًا لمدرسة حرة، ثم موظفا إداريا ويعمل الأن أستاذا لمادة الأدب العربي بإحدى ثانويات مدينة سكيكدة.

بدأ الكتابة في القصة القصيرة ثم الشعر وتحول بعد ذلك إلى الرواية وإن لم يهجر الشعر كلية، ومن أهم دواوينه الشعرية (السفر إلى القلب 1984) وأعماله الإبداعية الأخرى(خط الاستواء)(الرواية 1989).[1]

تنطلق أحداث رواية اعترفات حامد المنسي للروائي الجزائري الأزهر عطية لتروي لنا قصة حامد المنسي ورغبته في التبوح بأسراره رغم الصراع الداخلي له بين الرغبة والرهبة، حيث انقسمت هذه الرواية إلى ثلاثة أسابيع كل أسبوع يتضمن سبعة أيام، كما يحمل الأسبوع الأول في طياته أن حامد المنسي شخصية رئيسية في الرواية ويعتبر أستاذ في الثانوية يدرس التاريخ والجغرافيا وكانت جارته تدعى حدّة من السكان الأوائل في المدينة وتعرف كل أسرارها وهو الوحيد الذي كانت لا تعرف أسراره يحب حامد المنسي السيطرة الأشياء، وكانت هوياته المفضلة هي إحتلال المدينة، درس في المسجد عند الشيخ الطاهر وكانت تدرس معه زليخة، كما أنه كان يمارس الرياضة في الصباح قبل ذهابه إلى العمل، يجري والذاكرة تعود به إلى الوراء، يحبّ رسم الصور وجمال الطبيعة ،المنسي يروّض الإنسان وحدّة تروض الحيوانات، كما أنه كان يشكو ألم الوحدة أي عاش وحيدًا في المدينة، كان الشيخ في الكتاب يعاقبه بوضع يديه فوق رأسه والوقوف على الجدار عندما يجده يخفي رأسه وراء اللوح أو يأكل شيئا أو يميل على زليخة، كانت هوياته في عدّة مواقف هي رسم علامة استفهام على حسب حجمها وبأشكال وألوان.

أما محتوى وما تجسّد في مضمون الأسبوع الثاني أنه كان القلق يستحوذ على المنسي في غالب الأحيان، يحبّ البحر عند ما يكون هائجًا ما أكثر أحلام المنسي وما أجملها، ولقد كان المنسي يقرأ الكتب في ليالي الشتاء الطويلة ولقد بدأ بطوق الحمامة في الألفة والآلاف لابن حام الأندلسي، يشعر بتعب وبانهزام لا مثيل له في هذه الحياة وأنه مثقل بالهموم والأحزان، وأنه كان يحبّ زليخة فيقول:« وكانت أجمل من النساء التي يحدثنا عنها الشيخ»[(2)]، حامد المنسي كثير النسيان وكثير الاكتشافات منها ماهو ديني ومنها ماهو علمي ومنها وماهو تاريخي، تزوّج في سن متأخرا جدًا وكان زواجه فاشلاً فقد طلق زوجته نتيجة عدّة شكوك:«وكثيرًا ما كنت أقرأ عن التماثيل لأنها جزء من التاريخ، وقد كانت جدتي تجلس في فناء الدار متربعة على بساط صغير مصنوع من الحلفاء وتقرب منها مجمرًا من الطين فتبدأ روائح البخور تتصاعد»[3] ولقد وعدها المنسي أن يرسم لها تمثالاً مرمريًا.

وتجد الإشارة إلى أنّ حامد المنسي ولد في أحد أيم الشتاء الكبيرة وكان يومًا أبيض أي نزلت فيه الثلوج كان يومًا مميزًا، تعود المنسي أن يسافر كثيرًا ويعيش من الحياة كل أضافها ثمّ يغرق في بحر من النسيان، ويقول المنسي في الرواية «أنا حامد المنسي الذي يعيش ما تعيشون

---

(1) ينظر:

(2)اعترافات حامد المنسي ص94.

(3) المصدر نفسه، ص 106.

w w w .katara novels.com

ويعترف وأنتم لا تعترفون، وبعد ذلك ستقولون ما تريدون قوله: ولكنكم لا تستطيعون أن تقولوا ما قلته،لانّ رغبتكم لم تتغلّب بعد على رهبتكم، ولأنكم أنتم ولأنني أنا، لقد اعترفت وقلت ما أردت، فقولوا أنتم ما تريدون»[1].

[1] المصدر نفسه، ص08.

قائمة المصادر والمراجع

01- المصادر:

-الأزهر عطية،اعترافات حامد المنسي، الصندوق الوطني لترقية الفنون والأداب وتطويرها ،الجزائر، الطبعة الأولى، 1500-2002.

02-المراجع:

01 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.

02 سعيد يقطين، قال الرواي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

03 عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمّان، ط4 2008.

04 عبد الله، تقنيات الدراسة في الرواية(العلاقات الإنسانية، دار لكتاب العربي الجزائر، 2001.

05 عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995.

06 محمد بوعزة،الدليل إلى التحليل السردي(تقنيات ومناهج، دارالحرف، المغرب، مركاش، ط1، 2007).

07 محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، ط1، 2008.

08 محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، والتوزيع، مصر، ط7، 2007.

3- المقالات:

01- عبد الرحمان محمد فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأداب، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الين،أربيل العراق، ع102.

4- المواقع الإلكترونية:

http :www.arab worldbooks.com/arabc literature/review 61.htm.

www.kataranovels.com

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	02
الفصل الأول: البعد الجسمي للشخصية في رواية "اعترافات حامد المنسي"	
تعريف البعد الجسمي للشخصية(فيزيولوجي)	05
تعريف الشخصية الرئيسية	06
البعد الجسمي للشخصية الرئيسية	07
تعريف الشخصية الثانوية	08
البعد الجسمي للشخصية الثانوية	10
الاستنتاج	13
الفصل الثاني :البعد الإجتماعي لشخصية في رواية "اعترافات حامد المنسي"	
تعريف البعد الإجتماعي للشخصية	15
البعد الإجتماعي للشخصية الرئيسية	16
البعد الإجتماعي للشخصيات الثانوية	17
الاستنتاج	25
الفصل الثالث: البعد النفسي للشخصية في رواية"اعترافات حامد المنسي"	
تعريف البعد النفسي للشخصية	27
البعد النفسي للشخصية الرئيسية	28
البعد النفسي لشخصيات الثانوية	31
الاستنتاج	38
خاتمة	40
ملحق	40
التعريف بالروائي	41
ملخص الرواية	42
قائمة المصادر والمراجع	45

الفهرس